رسائل ممنوعة

رسائل ممنوعة

سرد شعري

حليمة خليل الجبوري

رسائل ممنوعة

سرد شعري

اسم الكاتبة: حليمة خليل الجبوري
تدقيق لغوي: فريق المكتبة العربية
تصميم الغلاف: نانيس جنيدي
الإخراج الفنيّ: جمال عبدالرحيم
الطبعة / الأولى
رقم الإيداع: ١٦٥٧٧ / ٢٠١٨
طبعت بمطبعة الشروق

حقوق التوزيع

Facebook.com/arabiclibrary2017

مقدمة نقدية

بقلم الناقد / مهند طالب هاشم

تتبنى الشاعرة العراقية حليمة الجبوري في هذه النصوص الشعرية التي أسمتها ((رسائل ممنوعة)) إيحاءات ذات تدفق وجداني ينثال في ذاتها المتوهجة بالحلم والأمنية، عندما يتراءى لها كل ما يدور في خلدها كأنه حلم لا يرحب بستائر الصباح، لأنه ليس مجرد حلم، بل ثورة من الحواس تصطلي بتفاعلها الحسّي الذي يتخاطر لا إرادياً خارج الوعي، لتجد كل هذا الكم الشعري كأنه ينابيع تتفجر عاطفة وتساؤلات تتلمس جسد الإجابة، نلاحظ ابتداءً ((أكادُ ألِدُك --- من فرطِ إشتياقي إليك)) تعبير راقٍ جدًا ومعبّر بكل ما تعنيه الأنوثة والعاطفة، إنها صورة شعرية أنيقة ولطيفة ومحببة للروح تنساب إلى الروح عند قراءتها.

((هوَ، ----رجلٌ يُشبهُ الحياةَ كثيراً)) يبدأ النص بخطاب الضمير المنفصل (هو) (وهي) تبدأ السردية القصصية هنا بشكلها الشعري عندما يتموقع النص بين السردية القصصية وبين السردية الشعرية حيث نلاحظ ((يصهلُ الخريفُ في محطاتي

وعلى عَجَلٍ تمرُّ قطاراتُ الفرحِ

توزّعُ الهدايا والأشواق

وتنسى نصيبي من النّدى))

هنا نجد مقطوعة شعرية متموقعة ضمنياً مع النص حيث ان الكاتبة تتبع موحياتها الذاتية التي تمنحها توهجاً على إثرهِ ينطلق البوح، ونرى أن حجم الاحتواء يحيط بجانب عميق في ذات الكاتبة وهي تتلمس في ذاتها تلك الموحيات المتوهجة دلالياً مما يعطينا شعراً قصصياً كما فعل "أحمد شوقي"

في شعره التعليمي يقول في قصيدة الأسد والضفدع ((قالوا: استوى الليث على عرشه فجيء في المجلس بالضفدع

وقيل للسلطان: هذي التي بالأمس آذت عالي المسمع

تنقنق الدهر بلا علة وتدعي في الماء ما تدعي

فانظر إليك الأمر في ذنبها ومر نعلقها من الأربع

فنهض الفيل وزير العلا وقال: يا ذا الشرف الأرفع

لا خير في الملك وفي عزه إن ضاق جاه الليث بالضفدع

فكتب الليث أماناً لها وزاد أن جاد بمستنقع)).

أيضا أن "إيليا أبو ماضي" في /الحجر الصغير والتينة الحمقاء/ التي يقول في مطلعها)):

وتينة غضة الأفنان باسقة قالت لأترابها والصيف يحتضر))

وقد شاعت القصص الشعرية كثيرا في دواوين المتأخرين من الشعراء // الشعر القصصي: قصة تقدم شعراً ويتسم هذا النوع من الشعر بتو افره على العناصر الفنية الأساسية للقصة وهي:

- السرد: ويشتمل على تقديم أحداث القصة.
- الوصف: ويحتوي على إبراز سمات أشخاص القصة وبيئتهم.
- الحوار: وهو ما يجري على السنة أشخاص القصة من حديث.

واستخدام هذه العناصر يتطلب التنويع في أدوات التعبير من استفهام إلى تعجب إلى أمر أو نهي...

وما دامت الحياة دائمة التطور والتلون والتبدل فالأدب جزء من هذه الحياة لا بد أن يلامسه التطور حتى يواكب العصر، والشعراء العرب لم

يتركوا فرصة قد تخدم أدبنا إلا أحسنوا استغلالها من أجل التغيير وإعطاء نكهة جديدة لشعرنا وإضافة أحجاركريمة إلى تاجنا المرصع الجميل...

في هذه المجموعة التي رافقها رسماً جميلاً متصلاً إتصالاً مباشراً مع النص من حيث التكوين والمضمون إذ أن الرسام عباس دعير رسم اللوحات كما توحيه إليه النصوص فنجد أن تلك الصور الفنية إمتدادا للصور الشعرية وفق ترابط في المعنى الذي يقدمه النص وهذا يعكس جمالية مشتركة للصور الفنية والنصوص الأدبية، إرتأت الشاعرة حليمة الجبوري أن يكون لهذه النصوص علاقة فنية وذلك ضمن رؤيتها الادبية الفنية التي تلخصت بتكاتف متو افق بين الفن والأدب. إتفق فقهاء الكلم والكلام على أن الشعر هو ديوان العرب وهو على ثلاثة أضرب:

- الضرب الأول.. هو الشعر القصصي.
- الضرب الثاني.. هو الشعر التمثيلي.
- الضرب الثالث.. هو الشعر الغنائي.

أما الضرب الأول فهو الذي يعنينا في هذا المجال.. لأن منه بعض الملاحم الشعرية.. التي تعتبر تراثاً إنسانياً.. يوجد القليل منه في المكتبات الثقافية في العديد من دول العالم المتحضر.. ومن أمثلة الشعر الملحمي:

الالياذة.. لهوميروس.. وهو شاعر يوناني اهتم بتمجيد أبطال طروادة الذين من أهمهم أخيل. هيكتور وألحق بالإلياذة ،الأوديسا..الالياذة.. للشاعر الروماني فرجيل.

المهابيراتا.. لشاعر هندي، الراميانا.. وهي لشاعر هندي أيضاً.

الشهنامة.. وهي للشاعر الفارسي أبو القاسم الفردوسي الطوسي.

وهناك بعض الملاحم الأخرى.. التي طواها الزمن ولكن هذا النوع كان موجوداً قبل الميلاد وبعده بسنوات قليلة.. أما الأدب العربي.. فقد وجد في الشهنامة ما هو قريب الصلة بالو اقع العربي، بالأحداث والبطولات للفروسية العربية. خاصة أن الفردوسي إهتم بالتركيز على ملوك و أبطال الإمبراطورية الفارسية. ولهذا نجد أن اهتمام بعض شعر ائنا الآخرين بهذا الشعر القصصي لم يظهر إلا في الدراسات النقدية أو لدى بعض الشعراء.

لهذه المجموعة رسالة توجهها الشاعرة حليمة الجبوري لمجتمعها النسائي حيث تطرح الفكرة التي مبدأها أن المرأة طالما عانت من الجرأة في التعبير أو الكشف عن مشاعرها وسط هذا المجتمع المتأخر المتخم بالاصول والعادات والتقاليد فنجد في هذه المقطوعة اول شرارة لرسالتها :

بعضُنا خفايا، لاتتعرى تحتَ شمسِ الكلام
بعضُنا خطايا، نبرأُ من فاعلها والمفعول
بعضُنا ضحايا، تقبعُ في جوف الأفكار
بعضنا قطعٌ أثرية، لم يكتشفها الرومان بعد
و أكثُرنا--- نزفُ رغباتٍ وأدها الخوف.

ثم أنها تتجاوز هذه القضية،التي لم تؤت ثمارها طوال مئات السنوات، وبقيت المرأة تحت سلطة الرجل، فتنطلق في استرسالها حيث تتقدم مثلما أرادت، رغم ان ذلك مرسوماً في خيالها انه بلا نتيجة مهما حاولت.

يا أزمنةَ العمرِ
كوني كيفما شئت أن تكوني
لنْ أعدْكَ بالرّحيل
لنْ تنحني الرّأسُ لِسوى الله
ستظلُ مُدُني مأهولة بالجمالِ

وسألقي القبضَ على عواءِ الجسدِ
وأزفرهُ أنيناً ، بليلِ الوحشة
فكنْ ودوداً معي أيها الليل.
أشتهي التحليقَ في فضاءِ الحريةِ
أُردّدُ كلمةَ سرّالأنعتاقِ
أطلقُ أشرعةَ الأماني
صوبَ آماد الأمانِ
أطوفُ خارجَ آفاقِ السكينةِ
أتّكيءُ على بريقِ لحاظِ الأحبةِ
بساعة لقاء.

عندما تفقد المرأة ما تريده،لا تمنع نفسها من الإحساس به، لأنه جوهر قناعاتها، وهو محور تشبعاتها النفسية، لذلك فهي منطلقة في بوحها، تستمع، وتنصت لنفسها، لعلها تجد الموآساة في ذلك، وهذا ما نقرأه هنا في هذه النصوص التي تتوهج وتخفت مع طبيعة الشعور الذاتي وانسيالية الحسّ داخل الروح.

أيُّهذا العُمرُ الجريح
ليتكَ أقمتَ
عندَ عتَبةِ العشرين
لكانَ ارتقى لثورةِ عشقي
ذلكَ الجسَدُ الذّبيح
لا أُجيدُ تكميمَ أفواهَ الأمل
مهما غاصتْ الرّوحُ
بوحلِ الخيبات

أبكى الحزنُ قلباً
يحتالُ على وحشةِ المساءات
لزرعِ ضحكاتِ ملونةٍ على شفاهِ القمر
مخافةَ ---الهبوطِ الى قمّةِ الإخفاق.

تذكرنا هذه النصوص الشعرية القصصية برائد القصص الشعرية خليل مطران، حيث أنه اعتمد أسلوب القصة ببوح شعري يجعل المتلقي يلتمس الشعرية في السردية التي ينتهجها في نصوصه حيث يقول مخاطباً الطبيعة الجميلة التي تترائى له:

متضائقاً أنا ومنفرجاً متخللاً خضر البساتين
متهللاً لتحية الشجر متضاحكاً ضحك المجانين
لملاعب النسمات والزهر
وفي الهواء حنين تذوب فيه الصخور
وللنسيم حديث على المروج يدور
وللأزاهر فكر يرويه عنها العبير

لذلك فان شاعرتنا بهذه النصوص التي تقدمها لنا، فهي تحيي هذا النوع من الشعر القصصي الذي يكاد أن ينقرض؛ لتناوله البسيط، وعدم اعتماده في الوقت الراهن، الاّ من بعض القلة القليلة من الشعراء.. وهو نوع جميل وخاصة ان الشاعرة أرفقت تلك النصوص برسوم جميلة تحاكي النصوص مضموناً وتتو افق معها، إن مجرى القصة في هذه المجموعة يؤمن حضوراً آخر للشعر، إنه بأية حال شيء يتعلق بالفعالية الشعرية الفاتنة المتمثلة في الصورة العميقة المتخفية في شخص أو مقطع مكاني أو ضمير مضطرب مشتقاً من و اقعة ما، تتخذ صورة غير صورتها في أغلب الأحوال بحيث تصبح تجاوزاً للحدود التي تصنعها الو اقعة، التي تستجيب لتقلبات

القصة بتقلب مماثل قابل، لأن يكون ناجماً عن فكرة قادرة على أن تنتج لحظة شعرية بوسعها أن تمتد إلى كل ما لا يتشكل بعد، عبر الواقعة ذاتها.

ماذا سَأقولُ لِسنينَ شابَتْ
بانتظارِ موعدِك؟
لأيّامٍ، مَضغَتْ أحتضارَها
بينَ يديْ غيابِك
وبناتِنا، قصائدِنا، أحلامِنا
عنْ دخّانِ تلاشيها، ماذا سَأقول؟
قَبْلَ أنْ تَرحَل
خُذْ أشياءَكَ مَعَكْ
عِطرُكَ المُتَسرّبُ مِنْ سُقوفِ القَصيدةِ
وهْجَ شِفاهِكَ والقُبَلْ
خُذْ الجُنونَ
خُذْ السّهرْ
واملَأْ حقائبَ الرّحيلِ
بهذهِ المُضْغةِ الغادرةِ بيْ
مُنْذُ ارْتطامِ الحُلُمِ
بِمنديلِكَ المُلوّحِ بالسّفَرْ

وككل الحكايات والقصص، تنتهي المجموعة، بنهاية الفراق الحرمان، وتبقى الذكريات تصول وتجول، في قلب أنثى كل ما أرادته هو بعض الأمان، بعض الطمانينة، بعض الحب، كقصص العشاق والشعراء تنتهي المجموعة

القصصية الشعرية، بانتهاء عصر امرأة عاشقة ليبدأ عصر امرأة مجروحة تعيش حلمها وشريط ذاكرتها المتخم باللحظات الحالمة.

الرؤى:

مجموعة ((رسائل ممنوعة))، هي ملحمة حواس ثائرة، لدى امرأة أرادت الشاعرة هنا ان تضعنا امام عدة محاور منها، رسالتها الى بنات جنسها، التي تخاطب فيها الجدلية القائمة في حقوقها، ومحور تجعلنا فيه نعيش ذات امرأة متخمة بالمشاعر والأحاسيس، حيث تصوغ لنا جمل جميلة مرهفة شعرية، ذات طبيعة قصصية سردية، توحي بمعاناة امرأة، وانفعالاتها العاطفية، ومحور فني ادبي، حيث نجد علاقة مترابطة ما بين النص الشعري القصصي، والصورة الفنية التي تجسد طبيعة النص، وهذا ما نلتمسه في التجسيد والتشبيه لدى الشاعرة حليمة الجبوري وهي تخوض تجربتها الفنية الأدبية معاً، في مجموعة ((رسائل ممنوعة)) عندما تقدم لنا جنساً من أجناس الأدب العريق، الذي طالما عاش في تراثنا الأدبي وطالما تناوله التاريخ الأدبي في إحياء التراث العربي، فكان الشعر القصصي ملاحم متقدمة، منها عند المتأخرون ومنها عند المعاصرون، فجاءت هذه المجموعة تحاكي الواقع من خلال تاريخه وتراثه.

الناقد مهند طالب هاشم

مقدمة

اضعُ بين يدي القاريء العزيز تجربة جديدة في كتابة القصة القصيرة، كتبتها بلغة شعرية مميزة،حيث ابتعدتُ عن المباشرة في سرد الأحداث، مفترضة أن القاريء على قدرٍ عالٍ من الأدراك الحسي لما تحملهُ الكلمة من معانٍ مكتنزة لمشاعرَ مقدسة خنقها المجتمع بايديولوجيته المتخلفة الظالمة لقصة حبٍ بحتمية التلاشي؛ لكنها لاتخلو من خصائص القصة القصيرة كنوعٍ أدبي مستقل، وقد بدأت القصة ب (الحدث) لكي امنح القاريء قاعدة انطلاقٍ فكرية لأحداثٍ متسلسلة من (مرحلة الصراع النفسي) للبطلة بقبول أو رفض تجربة ولدت لتنتهي؛ لكن القدر يقرر ويقول كلمته، فتتحول الى مرحلة (ما بعد القبول) وهو الانغماس بقصة الحب هذه، الهبة الألهية الربانية لقلبٍ أدمن الحزن، وآنَ لهُ أن يفرح.

لقد توسلتُ اللغة الشعرية، والنصوص المتخمة بالصور الشعرية المعبرة لأيصال الأحداث على شكل رسائلً مُنعت من البوح فتلفعت بغلالات الرمزية بين سطورٍ خجلة؛ لكنها جامحة، ثم انتدب الفنان التشكيلي (عباس دعير العتابي) نفسهُ ليستلهم من هذه النصوص افكاراً للوحات فنية رائعة، زادت القصة جمالاً وروعة فكانت إضافة وتجديداً في جنس القصة القصيرة على الساحة الثقافية، أشادَ بها النقاد والفنانون، بعد أن تحول موضوع القصة الى معرض تشكيلي شعري مشترك بعنوان (رسائل ممنوعة)، أقيم بتاريخ ٢٠١٥/٥/١٨م على قاعة وزارة الثقافة العراقية، برعاية كريمة من السيد الدكتور مهند الدليمي وكيل وزير الثقافة، وتناولته وسائل الإعلام المختلفة وحقق صدىً واسعاً ونجاحاً كبيرا.

أرجو الإستمتاع ب(الرسائل الممنوعة) مع محبتي .

الكاتبة / حليمة الجبوري

(رسائلٌ ممنوعةٌ)

الإهداء

إلى الحُلمِ الذي أبى، إلّا أنْ يُبلّلَ دروبَ الشّوقِ بالدّفء والحنان، ويجعلَ خريفَ العمرِ ربيعاً أخضرَ، لايخضعْ لقوانينِ السّنين، وحسابِ الأيّام.

شذراتٍ نثرتُها برسائلَ
.مُنعتْ منَ البوحِ .
.مع محبتي ....

الشّاعرة
حليمة خليل الجبوري
٢٠١٤/آب/٩

مِن قبْلِهِ ---
تشابهتْ الصباحاتُ، مرّةً بعدَ مرّة ...
بالاجترار، وضبابِ الملَلِ، وحِلكةِ الوجوهِ الخاليةِ من الإحساس
معهُ ---
كلُ شيءٍ جميل.
مِن بعدهِ -----
لاشيء يستحقُ الذّكر.

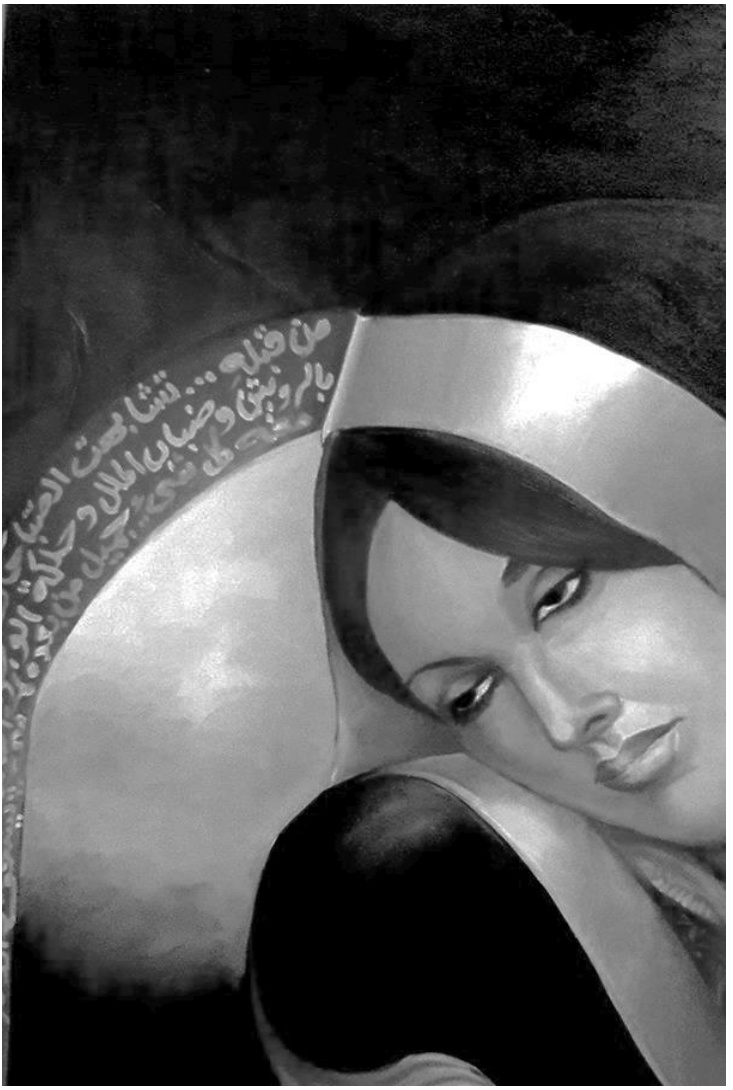
من قبله ... تنشا بهت الصباح
بالورد ينبض وضباب الليل دخلك

حُبُنا طفلٌ مخطوفٌ

فاقتْ فديتهُ طاقةَ والديهِ

ولفقدهِ اسْتَسلَما ----

.أسميتهُ (حُلُماً)

وأعرفُ أني سأستيقظُ منهُ يوماً على و اقعٍ مريرٍ----لا يُطاق .

بمحض الصدفة، ألتقيا ---
كانَ لقاءً بارداً، متوجساً،

مِن ثقلِ ما كانتْ تحملُ من همومٍ، وأحزانٍ، ما كانت ترفعُ أجفانَها لترى ما ينتظرُها من هبةِ القدر، كانَ هناك، قد سبقها لموعدٍ خُطَّ في اللّوحِ من قبلِ الخَلْقِ، جاءَ من الطّرفِ الآخرِ من المدينةِ، ومما زادَ من أصرارِها على تجاهلِ مَنْ حولها، فراشتانِ كانتا ترفرفانِ حولهُ، هما ابنتاهُ، وبجانبهِ، سعيدة حظٍ هي زوجتهُ.

ــ هارباً من أعباءِ عملٍ مضنٍ ونمطيّ، شعورُه بالاختناق من قيود الزواج والمسؤوليةِ، يدفعهُ للرّغبةِ بكسرِ تلكَ الأغلالُ، والتّحليقِ كالطّيرِ في سماءِ الحريةِ، وهو الشَابُ الوسيمُ، الناضحُ بالحيويةِ والنشاطِ، ليخلعَ أحزاناً، خلّفها فقدانُ أحبّةٍ وأصدقاءٍ، شهداءٍ في حربٍ لا رابحَ فيها وكلُّهم خسران.

هيَ : كانت تُسرعُ الخطى لتباعدَ بينَ كلّ ما يؤلمها من جراحِ الحياةِ والقدرِ، حرمانُ أبٍ، وظلمُ أخٍ، وفقدُ أحبةٍ، مرايا صلبةٌ شامخةٌ، لكنَّ الوهنَ واليأس، يثلمُ روحها الحسّاسةَ المُرهفةَ، بمخالبِ الحزنِ .

هناكَ، وبأمرٍ إلهيٍ، جُمع قلباهما بحبٍّ صادقٍ، لا يعرفُ حدودَ عمرٍ، أو عتمةَ واقعٍ، يمنعُ عناقَ الأرواح. فكانتْ هذهِ الرسائلُ، تبوحُ بما لا يستطيعُ القلمُ البوحَ بهِ ---و للقارئ رسمُ أحداثِ هذا السردَ الشّعريَّ المُمّسَجَ ، في خيالهِ.

AIR MAIL
رسائل ممنوعة

* ---- رجلٌ يُشْبهُ الحياةَ كثيراً

*----امرأةٌ مِن عالمِ السّحرِ والجمال.

لكنّهما تَباعدا في ميلادِهما، فارتفعَ حاجزٌ سَخيفٌ، يُسمّى (العُمرُ) ----وبعضُ مَطبّاتٍ.

بعضُنا خفايا لا تتعرى تحتَ شَمسِ الكلامِ
بعضُنا خفايا نبرأ من فاعلها والمفعول
بعضُنا ضحايا تقبعُ في جُدثِ الأفكارِ
بعضُنا قِطَعٌ أثريّةٌ لم يكتشفها الزمانُ بَعْدُ
وأكثرُنا نزفُ رغباتٍ وأدها الخوف.

بحثنا قط أثرية لم يكتشفها الرومان بعد
وأكثرنا نعرف رغباتي وأهدافي

اللّيل

غالباً ما يزورني الليلُ

يشاركُني الوسادة

يداعبُ لحيتَهُ قائلاً :-

((أحلمْي، ولكنْ،لا تصدّقي الأحلامَ

فهيَ ذاتُ نسَبٍ في الواهمينَ عميقُ.

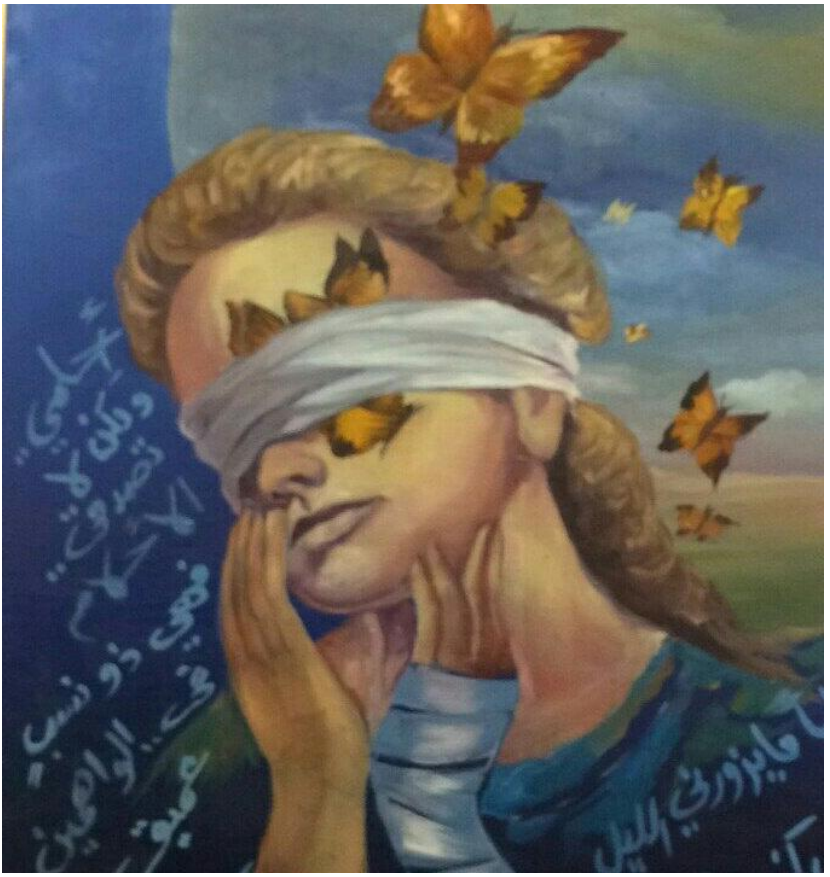
حلمي..
ولكن لا
تصدق..
الحلم
فيني ذو نسب
في.. الواصلين
عميق

يصهلُ الخريفُ في محطاتي
وعلى عَجَلٍ تمرُّ قطاراتُ الفرحِ
توزّعُ الهدايا والأشواق
وتنسى نصيبي من النّدى
تمهّلْ يا قطارَ العمرِ، لا تعدُ كخيلِ الحزنِ في دمي

يصهل الحزن في خطاياي ... وعلى أجمل ثغر
توزع الهدايا والأشواق ... ولتسقي نصيبي من الدمع

يحترقُ الثمرُوحيداً

يتوسّدُ بكاءَ الليل

ينادي صهيلَ العُشْبِ حنينُ الشَّجر

يتشمّمُ الغُصنُ نبيذَ الوردِ

وينتشي ---

تُمطرُغيماتُ الرّوح على خدِّ المرايا

ندىً أخضرَيعلوهُ خريفٌ

فتشبُ النارُتأكلُ شررَها

ثم تذوي بركنِ الألم

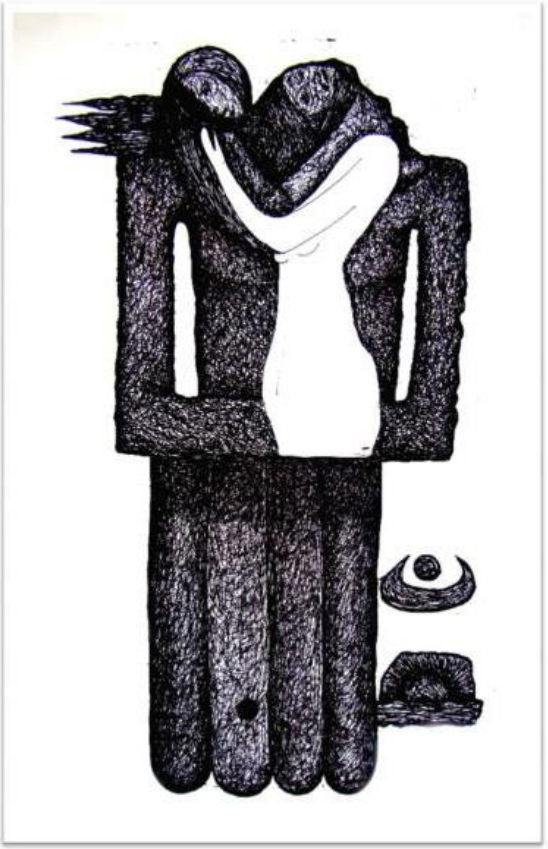

يلمسُ جَبيني الصّبحُ
مُشْفقاً على عُمرٍ يَتدَحرجُ
نحو مُرتفعاتِ الأفولِ
يلوذُ الصّمتُ بضجيجِ الأُمنيات
نكايةً ---
تنشدُ الشّواطيءُ أغانيَ الحياة
يتزيّنُ العِشقُ بانتظارِ الهِباتِ
لتَرتوي ربابُ الغيماتِ
وتتلونُ اللّوحاتُ
ويَشدُّ رِحالَهُ القلْبُ

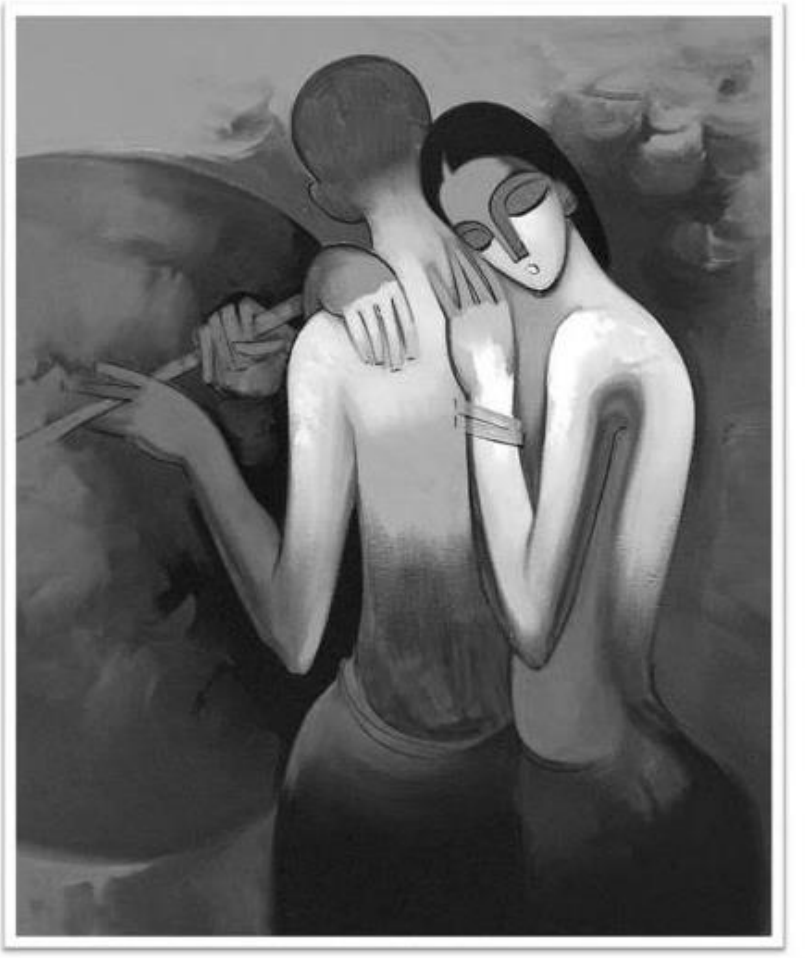

يا أزمنةَ العمرِ
كوني كيفما شِئْتِ أن تكوني
لنْ أعدْكَ بالرّحيل
لنْ تنحني الرّأسُ لِسوى الله
ستظلُ مُدُني مأهولةً بالجمالِ
وسألقي القبضَ على عواءِ الجسدِ
وأزفرهُ أنيناً، بليلِ الوحشةِ
فكنْ ودوداً معي أيُّها اللَّيل

أشتهي التحليقَ في فضاءِ الحريةِ
أُردّدُ كلمةَ سرِّالانعتاقِ
أطلقُ أشرعةَ الأماني
صوبَ آمادِ الأمانِ
أطوفُ خارجَ آفاقِ السكينةِ
أتّكيءُ على بريقِ لحاظِ الأحبَّةِ
بساعةِ لقاء.

معذبٌ أنا

ومن هَسيسِ الألَم

بمغزلِ العدَم

يبكيني حزني

جُماناً ودُرَرْ

قد طاوعني ومَشى

لِحسرةِ الْقلَمُ .

أنظلُّ نكبسُ آهاتَنا
أحلامَنا؟
سنينَ عُمرِنا؟
أحبتَنا الذينَ رَكبوا ظَهرَ الغياب؟
حتى يَحينُ أوانُ كبسِنا
ومامِنْ قطراتٍ
تومئ إلينا بذاتِ صلة؟

أيُهذا العُمرُ الجريحْ
ليتكَ أقمتَ
عندَ عتَبةِ العِشرين
لكانَ ارتقى لثورةِ عشقي
ذلكَ الجسَدُ الذّبيحْ

ابعا العمر
ليتل لاقس
ذلك
حمنه عنبه العشرين
لبنان ارتكي
الذبيح

لا أُجيدُ تكميمَ أفواهَ الأمل

مهما غاصتْ الرّوحُ بوحلِ الخيبات

يا أيُّها الّذي لَيسَ كمثلهِ مِثْلُ

هلْ لك ِأنْ تمنحني نوراً

لأُعرّي الزّيفَ

أُنهي طيبةَ البدءِ

أُوقفُ النزفَ

أختمُ الطّعناتِ

فالدّربُ قصيرٌعلى امتدادِ العمرِ

وكوكبُكَ الدّرّيُ

أفشى سِرَّالقناع.

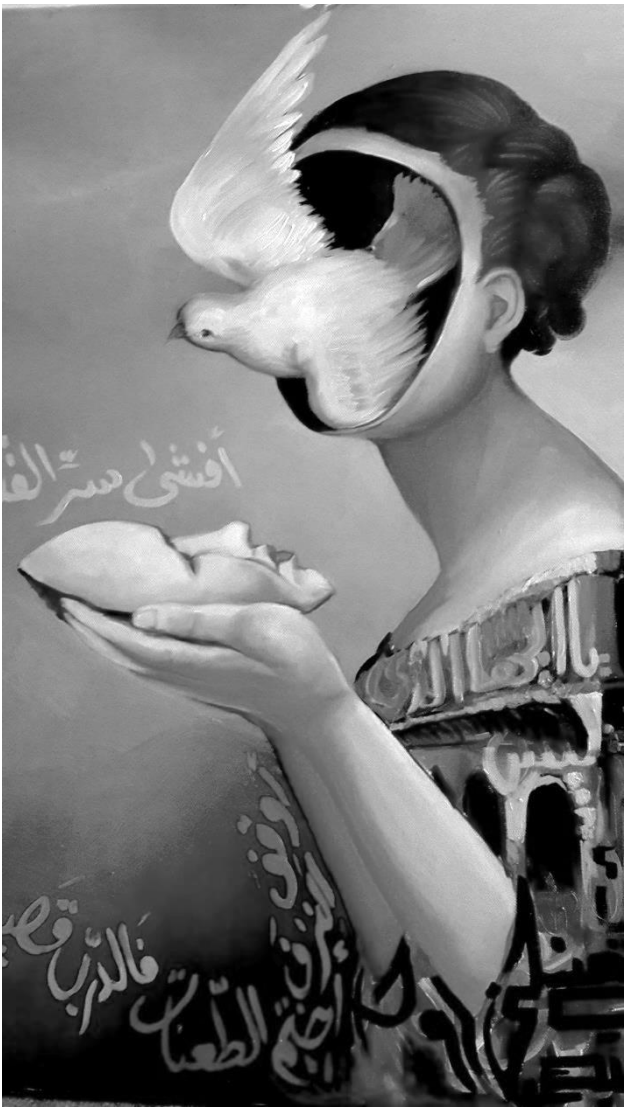
أفشى سر الف
يا أيها الذي
ليس
فالذئب قص
أخيتي الطعنات

أبكى الحزنُ قلباً

يحتالُ على وحشةِ المساءات

لزرعِ ضحكاتِ ملونةٍ على شفاهِ القمر

مخافةَ ---الهبوطِ الى قمّةِ الإخفاق.

عينا النّجمِ تتوسّل القمر
أنْ مازالَ للسّمرِ أوانٌ
مازالَ للأخضرارِ عناد
ومازالتْ الدّروبُ تمدُ يدها
لتحتضنَ وقعَ آثارِ الغائبِ المنتظر
فلا ترحلْ ،
ودعْ ضوءَك يدثّرُ الأمل

تذبلُ الأزهارُ بلا ندى القمر
تتصدّعُ الدّروبُ
من غيرِ رشّاتِ المطر
وتحتاج جُرعةُ حبٍّ
لروحٍ تتضوّر

غربتي دمعةٌ ثكلى بلا خدِّ
حلُمٌ يتيمٌ بلا غدِ
و انحناءةُ ظهرِ أبٍ
أُفنيَ بالكدِّ
سُؤلُ عاشقةٍ بلا ردِّ
غربتي ، حينَ أدخلُكِ يادنيا
وأخرجُ منْكِ ،
خاليةَ اليدِ.

سأَحتضنُ الصّبرَ
مرساةً لانتظاري
وسأعِدُ الجدْبَ:-
(------قريباً ، الأرتواء)

أعوذُ باللهِ من قلبٍ لا يعشَقْ

من عينٍ برؤيةِ الحبيبِ لا تسعَدْ

من يدٍ ، لا ترسُم خارطةَ العناقِ

من قامةٍ ، بمحرابِ الحبِّ لا تركَعْ

ومن دعوةِ حبيبٍ ، لا يُستجابُ لها

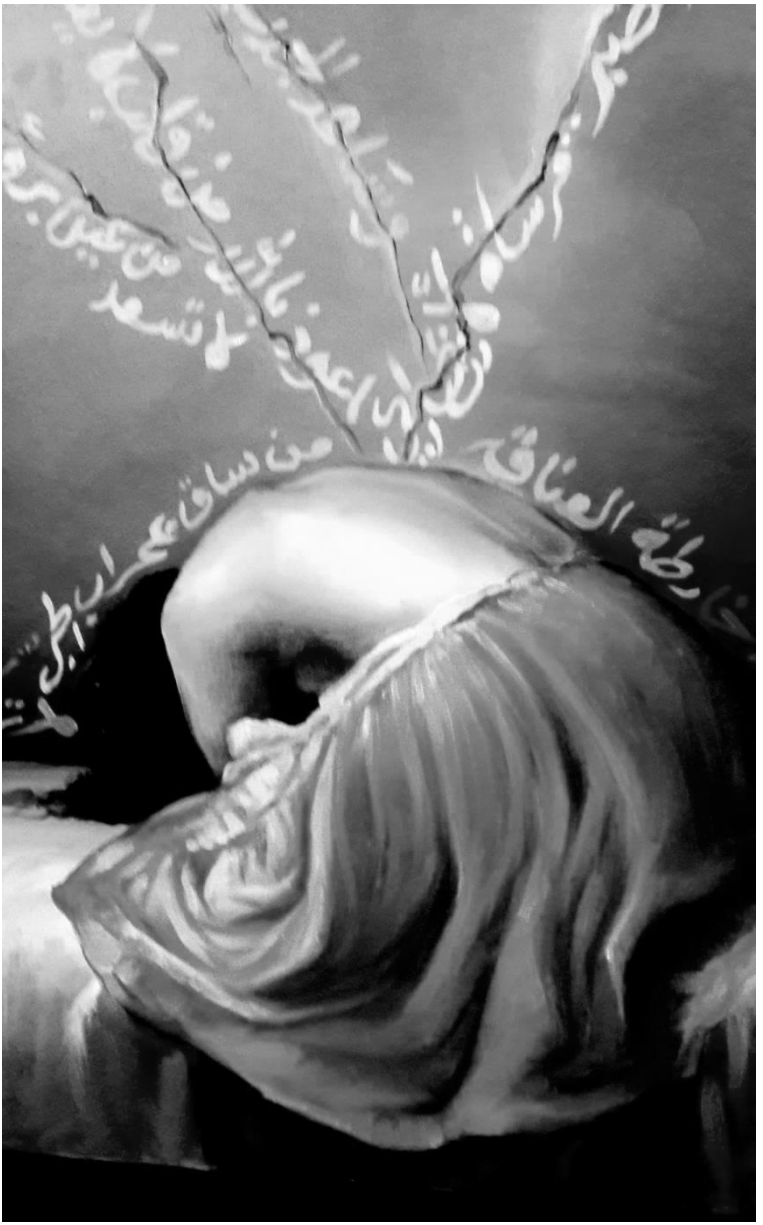

أمسي ، واليومُ
أزمنةٌ خضراءُ، يعلوها خريفٌ
ليلُ الوحشةِ يتضوّرُ بالعتمةِ
يبحثُ عن ملاذٍ خافرٍ
بليلٍ احترقتْ نجومهُ
ريحُ المرآةِ شرّدتْ الصّبرَ
أفزعتْ الحكمةْ.

أينَ مني أكفُّ النّخيلِ
تمسحُ أدمعي
أينَ مني نو افذُ الحنين
أفتحها ---
أدُسُّ رأسي للرّيح
فيتساقطُ القطْرُ
يغسلُ قتامَ الأيّامِ
فأمضي مسرعةً
نحو مشكاةِ الرّحمةِ
بالنّورِ تُبللُني .

تشتاقُ الاشجارُ لذَلولِ السّحائبِ
تمطرُها بوابلِ الحنينِ غيثاً
لنْ أملَّ الانتظار
سأوشوشُ أصدافَ البحرِ
أنْ أحملهِ على كفِّ السّلامةِ
أوصليهِ لشواطئ الأمانِ
فالأحضانُ مفتوحةٌ لضَمِّ عطرِعشْبهِ.

على ظهرِ أحرفٍ
نحملُ أحلامنا ، بلا سقفِ ،
بلا جدرانٍ حروفٌ ليستْ إلاّ
وحبرُ التّمنّي يسيلُ مخضّباً
بالبسمااااتْ

لأني أحبك
عبَّدتُ الذُرى لعينيكَ
وهمستُ لقلبِ الرِّيحِ بجُملهْ
((أخبرْ شيبي أنْ يشربَ البحرَ؛
فسأُجَنُّ وأعشقُ ظِلَّهْ.))

أغلقتُ بابي بوجهِ الطّارقينَ
وتركتُهُ مواراً لكَ وحْدَك
نوراً يضيءُ دربكَ إليّ
فعجّلْ.

قالَ لها :-
سيلتقي الشّاعرُ قصيدتَهُ
لنْ يطولَ الانتظارُ
سترتوي الأبجديّةُ خمرَ شعرِ
وتنحني النجماتُ قبلاتُ سحرِ
يتضوّرُ اللّيل نُعاساً
وتستحيلُ الرّوحُ
شرَرَ حنينٍ
قُربانَ ارتواء.

وتنحني الجمان خمر سحر
تصور الليل نعاسا وتسحيل الروح
شرر حنين .. قربان أرتواء
سيلتقي الشاعر وقصيدته

قالتْ لهُ :-

((كيفَ شهرياري ؟
و إبرُ المسافاتِ تغضّنُ الشّفاهُ
كيفَ؟ وطيورُ الحبِ
أَتعبَها التّحليقُ في فضاءاتِ الأملِ؟

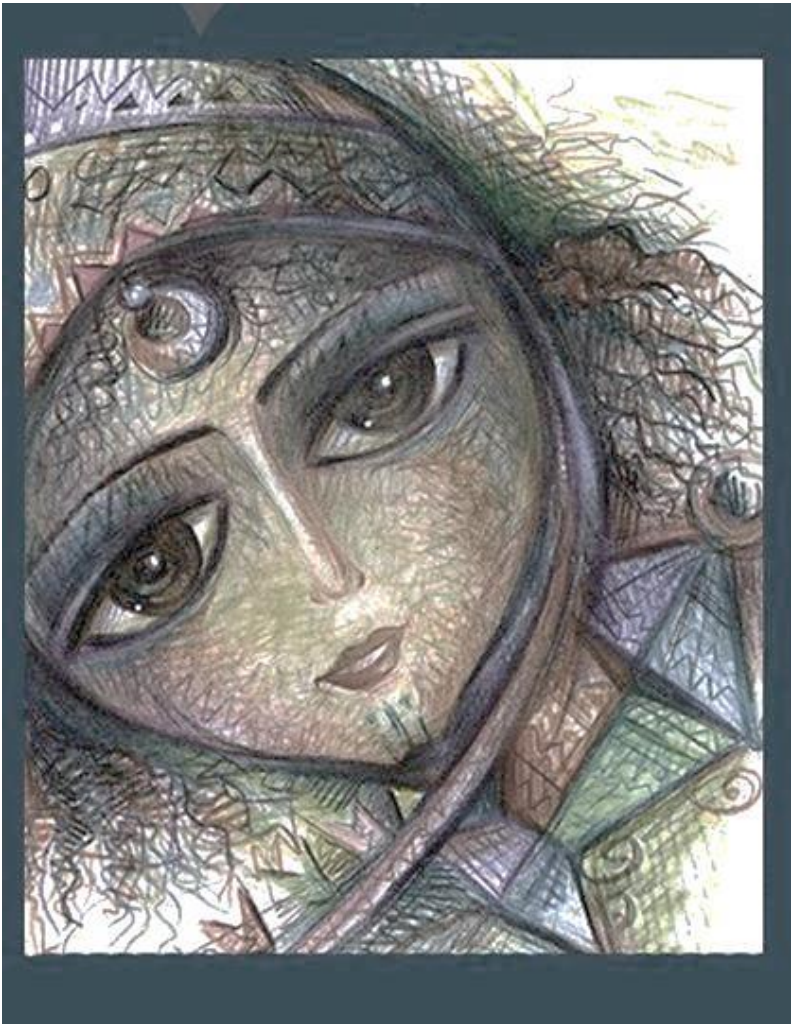

تعالَ نتقاسمُ الهمومِ
نغدو أكثرَ رحابةٍ
من ضلوعِ الصّمتِ، انطلقْ
ولكنْ ، لا تسْرعْ الخُطى
لا تردّدْ الصّدى
فمِنْ دونِ صوتِك ـَ
يضجُّ بالصّمتِ الفضاء
مِنْ دونِ عينيكَ
لا دفْءَ ، ولا هناء.

سأتشبث بجذور قلبك الذي
لم يصل مرحلة النطق بعد
وارتشفُ تاريخ كل الحب
لأسقيك مايدهشك من جنوني

يدُكَ المخضلّةُ بالحَنين
تورِقُ منها الأشواقُ
وتثمرُ بينَ أناملكَ بذورُ البوحِ
أغانيَ وألحانَاً تمحو هُمومَ الأمسِ
فأولدُ من جديدٍ---
(عِشتارُ) تُرتّلُ ابتهالاتِ الغفرانِ
لربٍّ نذرَ نفسَهُ للصّفْحِ.

ماذا سأقولُ لأسئلةِ الزّهرِ
ترتّلُ ابتهالاتِ الرّبيعِ كلَ ليلةٍ ؟
كيفَ أُسكتُ صهيلَ الأشواقِ في العروقِ؟
يا نورَ الأرضِ
يا فجرَ الضّوءِ
يا فرحَ الفصولِ
هلْ ليْ ، أنْ أضمّك ِقُبْلةَ هزيعٍ في وشَلِ العمرِ؟

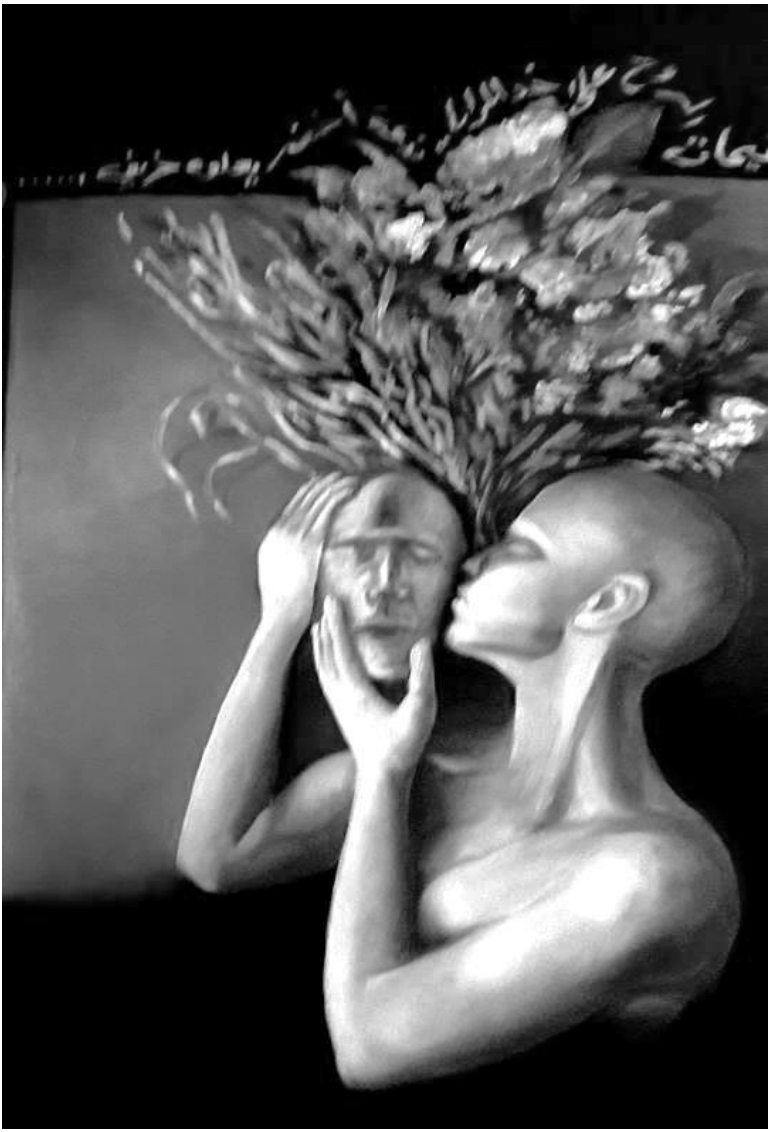

ألقِ قميصَ طهْرِكَ على عينيْ العُتْمةِ
لِترتّدَّ بصيرةً أيامي .

عيني العتمة... لترتد بصيرة أيامي..
القميص طمرك على

لِمَ تألَفُ أناملي خلايا مرآتِك ؟
لِمَ أسْتهدي لِبَسْمةِ عينيك
حتّى في عُتْمةِ السّدولِ
أَ أَنتَ توأمُ الرّوحِ
أم أنتَ أنا ؟؟

أبغيكَ تُر اقصُ هَدْأتي
تُوقظُ شهيّةَ أشْعاري
فأبدأُ بالتَّزَحْلُقِ مِنْ زِنْديْك
تَحْضُنُ عشْقي
تَعْصُرُ أضْلاعي
فأذوبُ في ينابيعكَ
مثلَ حَبّةِ سُكّرْ.

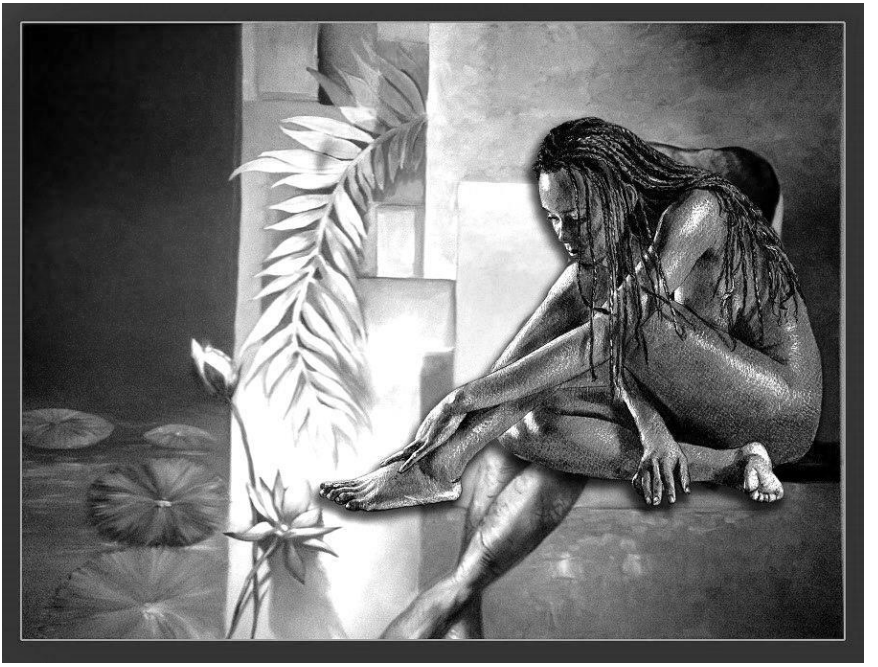

دعني بمحرابِ عينيكَ أتعبّد
فالرّوحُ بالوهم تفنى وتتجدّد
لو اعتصرتَ سنينَ البعدِ
وأحصيتَ جبالَ الهمِّ والعُسرِ
أيقنتَ بأنّي
أموتُ بِكَ حبّاً وأولد .

أطْلِقْ سراحَ الأشْواقِ شِعْراً
وتلألؤ نجومٍ
ومراسمُ اشْتعالٍ
صلاتُنا، حروفُها دمْعٌ
آياتُها رجاءٌ
طقوسُها تبتّلٌ
ومَبْعَثُ أمنياتٍ.

2011

لَكَ فرْحةُ العمْرِ
وكرْنَفالُ الانتشاء
لَكَ الينابيعُ وفيضُ الارتواء
لَكَ العيونُ بِفَرْحةِ اللّقاء
لَكَ الرّبيعُ شهْداً
ومنْتهى البَهاء
أنا وما أمْلِكُ ، مِلْكُ حبيبي.

أشهقهُ حياةً
و أتنكّرُ لذبولِ أعضائي
أنفضُها عن ظهرِ الأيّامِ
وأزفُرُ آلامها عناداً .

لنْ أُغْلِقَ نو افذي بعدَ الآنْ
أرْفعُ أسْدالَ كَعْبتي
أمْضي نَحوكَ قدُماً
دَعْ صوتَكَ يُسامرُني
لا تُوقظْني مِنْ صحوي
فما بينَ الحقيقةِ والسّرابْ
منطقةُ أحلامٍ.

لا توظيف.. لا عمل.. فأين الحقيقة والصواب
ملقة أحلام

ابتسامةَ الشّمْسِ
ضوءَ وجهكَ، والورودْ
وابلَ الحنينِ
ندى الفصولِ
شذى العطورِ
دخانَ القصائدِ وصهيلَ الخيول
جمرَ خصْرٍ يصلّي لأجراسِ اللّجامْ
حنينَ عمرٍ، وغِبْطةَ قلبٍ
لُجينَ وجهٍ ، وعيونَ السّهرْ،
هيّأتُ لكَ بِلَيْلَةِ اللّقاءْ.

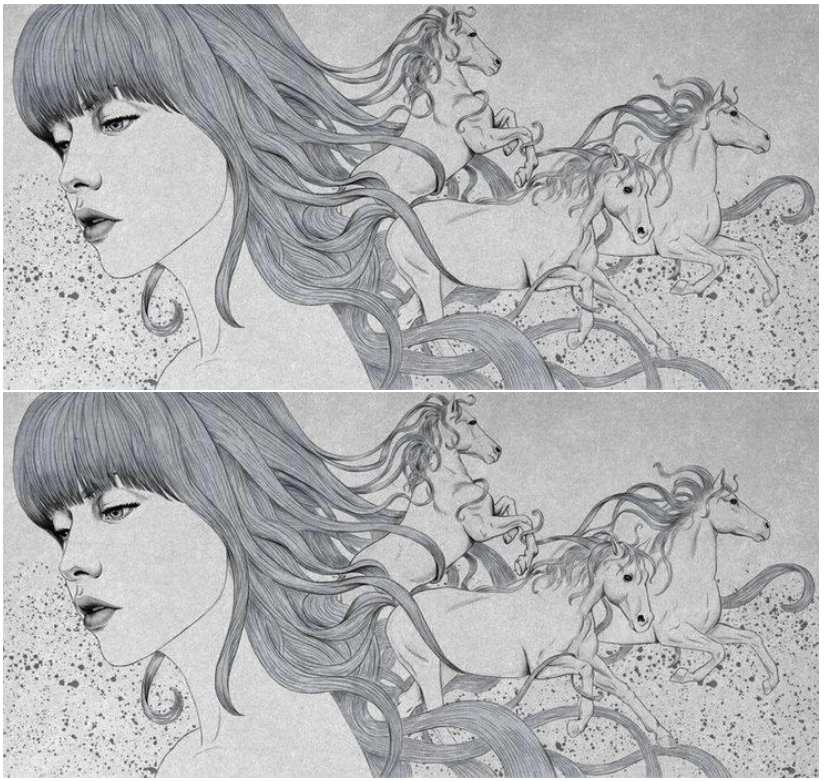

يا أيُّها العُشّاقُ اسْمعوا
ألا _باللهِ عليكم _خبّروا
سَأجْمَعُ أقاصيَ مُدُنِ الجَمالِ
وأعْصُرُها سُولافَ شهدٍ وقُبَلٍ
وأسْقيهِ نبعَ الحنانِ
وألوّنُ مساءاتِهِ بالشّوقِ
و أُنْسيهِ ميلادَهُ، واسْمَهُ
وأمَهُ و أباه.

لِشهريارَ وحدهِ تفتحُ الجنةُ أزرارَ قَميصها
تَدلقُ الرّوعةُ حدائقَها
تنبلجُ من دُجى اللّيلِ
سمواتٌ من مناجاةٍ
لألوانِ الجمالِ
تَهمي أمطارُها ندىً مِنْ ألقِ الوهجِ
فتُنبتُ أزاهيرُ التّوقِ حياةً
ليستْ كالحياة .

عباس العطاوي
2011

بَيْنَ جُدْرانِ الحنينِ
يَتَغلْغلُ نثارُ عِطرِكْ
أنّى أدارَ وَجْهَهُ النّبضُ
عانَقَتهُ نظراتُكْ
يا سَجينَ الغرْبَتينْ
لَنْ تُظِلُّكَ سِوى سَمائي
ولَنْ تُقِلّكَ غيرُ الشّغافِ
فآهْدَأْ وآسْتَكِنْ.

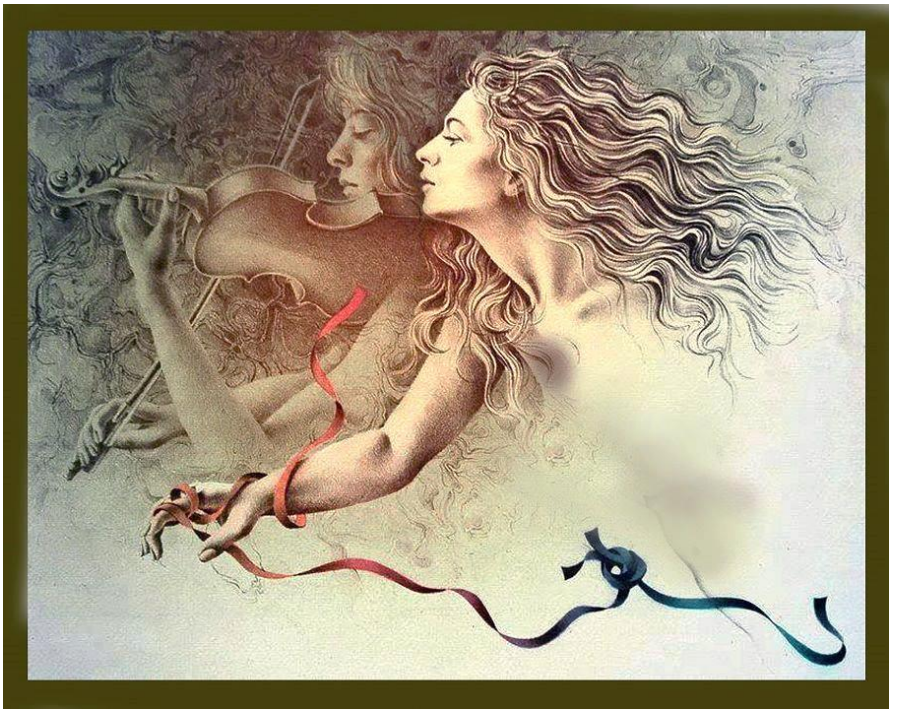

على أطرافِ ثَوبِ العِشْقِ
تَحلو ساديّةُ الرّوحِ
حيْنَ تُشاكِسُني المَرايا
ويَتَغزّلُ بيْ عِطْرُكْ
وتُثيرُ جُزُرُ الجمالِ دهشةَ المرايا
على جَسَدٍ مِنْ بلّورٍ
فينادي الجنونُ :هَيْتَ لَكْ ؟

يا أنتَ، يا واحةَ الحبِّ
يا برَّالأمانِ
يا قلباً كثيرَالحنانِ
يا صدرَالغيماتِ
يا روحاً تتفتقُ عنفوان
أنرْمصابيحكَ
أنثرْبياضَ البيلسان.
لَيْتني أكونُ الليلةَ عشاءَك
تنظرُلي باشتهاءٍ
تلمسني
تَتَذوقُني
تَمْضغُني
ثُمَّ تَنتَشي بالمذاقِ
فَأنسابُ الى روحِكْ
أمْكُثُ هناكَ ، ولا أغادرْ
فينبعثُ العِشقُ عِطراً
مِنْ مسامّك.

عندما تستعيدُ ابتسامتي ألقَها
وتبرُقُ العينانُ بفرحةِ اللّقاء
وتخجلُ سنينٌ ولتْ
من هبةِ اللهِ في وشَل العمرِ
عنْدها ، ينمو في داخلي بريقٌ
لهُ رائحةُ العيدْ
أستجْمعُ كلَ فراشاتِ الحقول
أستعيرُ صباحاتِ العاشقينَ
أحشدُها على كفّيْكَ
وأغسلُ بها غبارَ الهمومِ
مِنْ رأسِ قلبيَ المكلومِ.

لا تغادرْ.
دعْ اقدامَنا تر افقُ الخُطوات.
دعْ الامواجَ تلثمُ الشَّواطِئ.
دعْ الغيماتِ تحتضنُ شوقَ اليَباب.
وليظلّ القلبُ بحبِكَ عامرْ.

abbas daeer: Iraq

وَطَن
على بُقعة ِفؤادِك
قربَ ضِفافِ الشَّفَتينْ
فوقَ أرضِ الحَنينْ
أَقمتُكَ وطَناً
يا أماني الّذي لَمْ تَسلبهُ النَّوايا والأَذنابِ
خَلاياكَ لُقىً أَثريّة ٍ
أَنحني لأُقبّلها بأناملِ الدَّهْشةِ
وأكتبُ على رقيم ِأضلعَك
أُحبُّك.

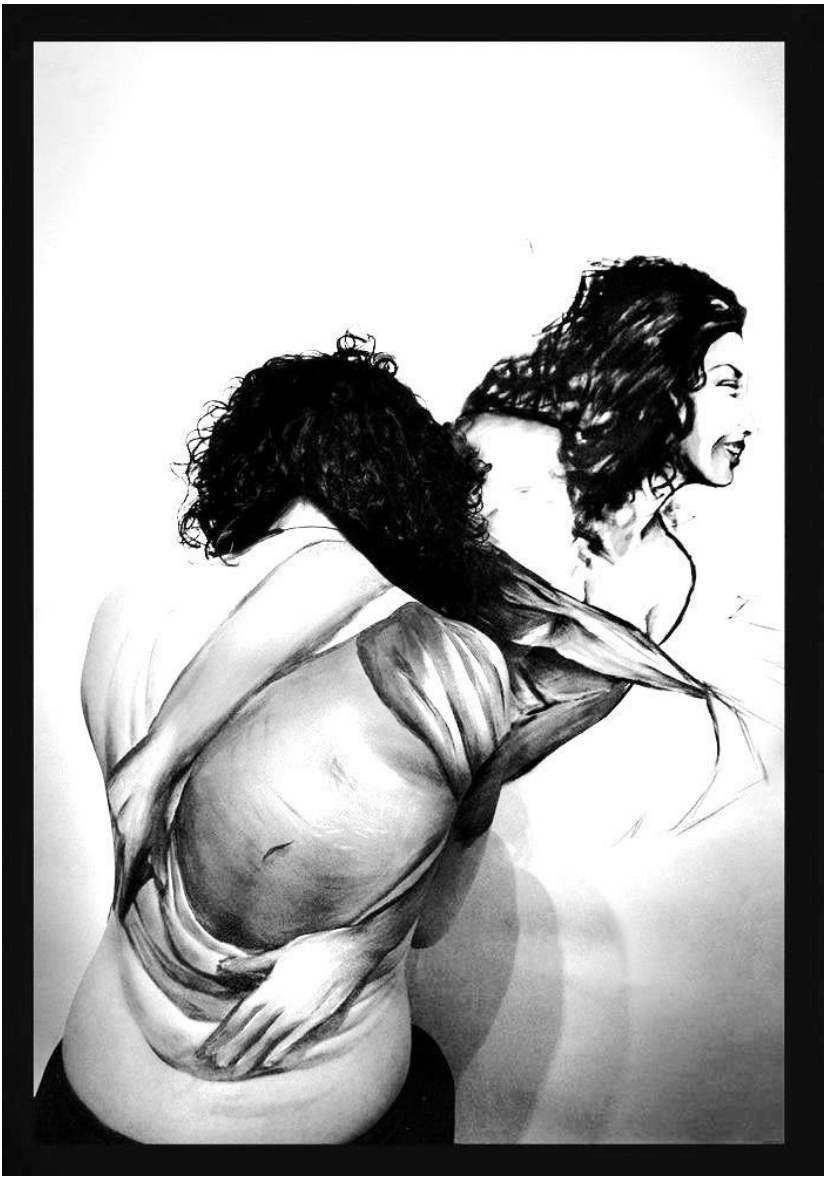

ارسِمْني لَوحةً سريالية
علّقْني على جدارِ ليلكَ
ودّعْ الأضواءَ
قدْ ثارتْ الأنواءِ
أزرعْ المَساءاتِ بالقُبَلْ
أنثرْ مِنْ وَهجِك الألوانْ.

ذاتَ حُلُمٍ
حينَ تاقَ شَهريارُ لِحكايا شَهرزاد
نمتْ زنابقَ ، وزهور
ارتدتْ الصحارى فستاناً أخضرَ
غنّتْ الدّهورُ
أثمل ،سكراناً بالندى ،شوقُ العيونْ
ولِدَ عالمٌ من السّحرِ مجنونْ
فأشارتْ بوصلةُ القلبِ
أنْ هاهُنا ، مرسايَ سيكونْ.

هنا ، على الشِّغافِ
إمضاءُ اللّهفةِ
بينَ العينِ والجَفنِ
مرايا النَّبضِ
على شَواطيءِ الرّضابِ
خَتْمُ ريقِ الشّوقِ
فكيفَ تتوهُ الدّروبْ ؟

عبد العزيز الهنائي
2011

للحقيبةِ ، غبارُ المطاراتِ
للدّروبِ، قبُلاتُ أقدامِ العابرينَ
للذّاكرةِ شهْدُ العناقِ
ولرأسيَ الفارغِ أحلامٌ
لمْ، ولنْ تمُتْ
ولقلبي حبُّكَ، حبُّكَ فقط
وهاهوَ يفيضُ بهِ شوقاً.

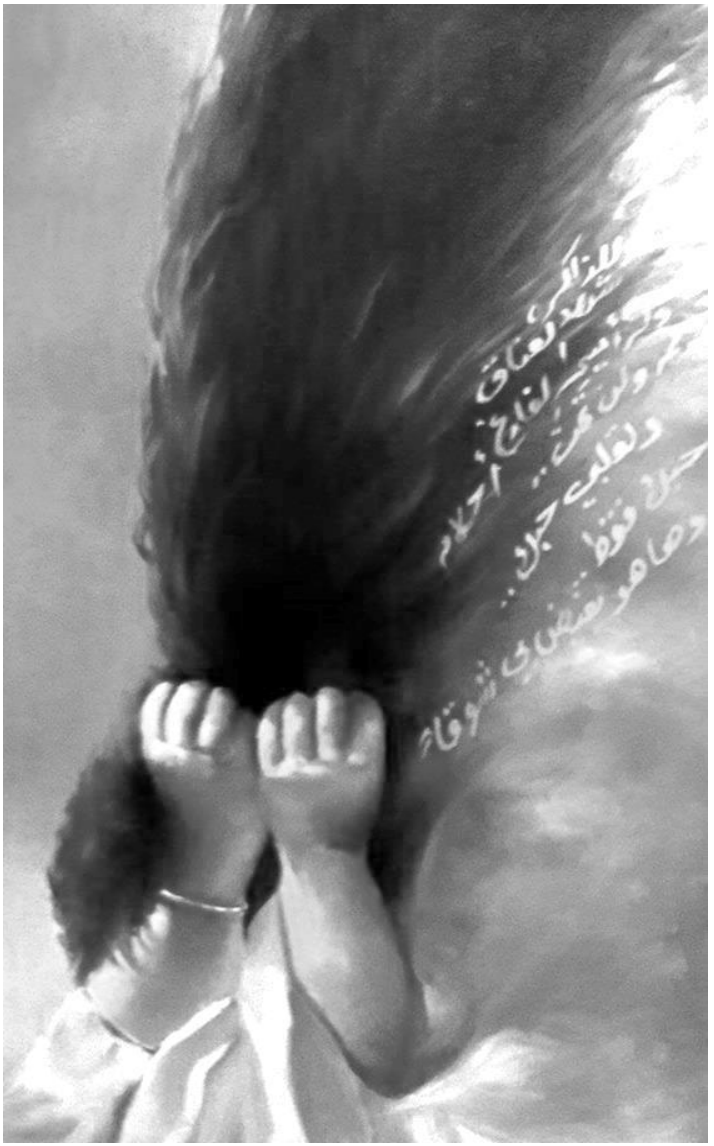

صحوٌّ ثمل
فيما تبقّى من صحوي
تتشبّثُ أناملُ الرّوحِ
بهطولِ النَّشوةِ
تُمسكُ لجامَ اللّهاثِ
يا أيُّها الصّحوُ الثَّمِلُ
ما لعينيكَ تَدمعُ ؟
ولِمَ صوتُ هذا النّشيجِ؟
أتخشى اليُتْمَ من بعدهِ؟

يأخذُني النّبضُ منّي
يطيرُبجناحي الشّوقِ
لشفاهٍ ، وطأتها شفتايَ يوماً
فما بينَ صرختُكَ لي ،يوماً
(أحبُّكِ)
وبينَ صريرِوحدتي الآنَ
مسافاتُ عذابٍ
وخيولُ لهفةٍ ، تقلّمتْ أظفارُها
وأجنحة،حنينٍ كسّرها الصّدُّ

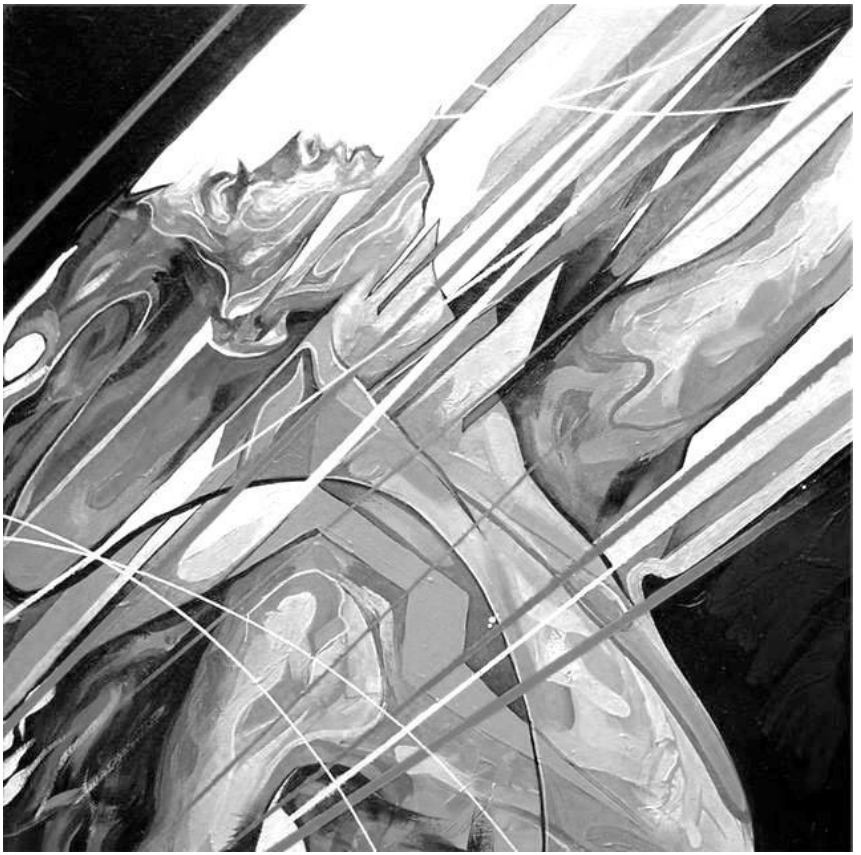

مِنْ شرْفةِ الأيّامِ
تُطلُّ آمالٌ كثيرةٌ
لكنْ ، في الرّوحِ
مساحاتٌ كبيرةٌ للقلَقِ
للرّعبِ، أنْ يغادرُني حنانكَ
و أفقدُ طعمَ الحياةِ
أنْ أستَسلمَ لسطوةِ فقْدِك

من شرفة الايام ..
تعلن عن اكتمال كثير
لن ... في الريح صاحات كبيرة الثقب
تحب ان يغادرني حنانك وأفقد

مِنْ دونِ صوتِكَ
تقذِفُ مُدُنيَ المتاهاتُ
ينسِفُ فناراتي العذابُ
بلا هوادةٍ
بعيداً عن ركنكَ
يسكنني الألمُ
وتعتادُ نوارسي ِالتِرْحالُ.

بيْ حُزنُ مُدُنٍ تنوحُ
بيْ قو افلُ دمعٍ وجروحُ
بيْ جبالُ همٍّ
يزيدُ مِنْ عبئِها
أنْ لا لسانَ لي
بالسّرِيبوحْ

سأنصبُ مأتماً بدمي
وأوزّعُ أربعينَ كرسيّاً فارِغاً
بِعدَدِ سنينِ الجدْبِ
و أقرأُ تراتيلَ حماقاتي
وأهزُجذوعَ السّماءِ بالمغْفرةِ
و أنعي آمالاً أعدمتْها الخيباتُ
رغمَ براءَتها .

أحاولُ كتابةَ نهايةٍ
لرو ايةِ إيماني بِكَ
لا تنعتْني بعدَها بالغَدرِ
ولا أفقدُ يقيني بِحبّك
حِبرُها خوفي عليك
وهاجسي سعادتك
فهلْ ستَتَفهّمْ ؟

رجعتُ مِنكَ بقلبٍ كسيرٍ
وشيءٍ مِنَ الوهْمِ ، مِلْءَ اليدينِ
وذكرياتُ حبٍ
كالتماعاتِ السّراب.

عشت فترة بقلب كبير
ومنحت من الوجع
على البين

حَلمْتُ بشَفتيْك
تجسّانِ مملكتي الحانيةْ
تُدَوزِنُ أوتارَ الشّغفِ
بأنفاسكِ الضّاريةْ
وحينَ صحوتُ
لَمْ أجدْ سوايَ معي .

شكراً لعينيك
شكراً لأحزاني
لوجهِكَ الثّائرِ، لتَحطيمِ شُطآني
أنا ، إنْ أغلقتُ بابي
ورميتُ للْبحْرِ مفتاحي
فلأنَّك خذَلتُ هوايَ الّذي
مابَخَلَ يوماً بعطاءِ.

شَمَمْتُ رائحةَ احتراقي
ونارَهواكَ ودِفْءَ التّلاقِي
ومآقٍ قدْ سالَ دمعُها
دمْعاً غزيراً ساخناً باتّساقِ
كنتُ قدْ ودّعْتُ البُكا
فإذا الرّفيقُ ، من دمعي الرّقراقِ.

يا توهم الروح

بعيدانِ نَحنُ
قريبانِ نَحنُ
مليءٌ بحبّكَ القلْبُ
عيوني بهواكَ تَعِبُّ
وإنْ باعدْتَ خطوكَ عنّي
ونالَ الحسّادُ منّي
يبقى صوتُ همسِكَ
في أُذُني بالشّوقِ يرنُّ.

تر افقني عيناكَ مِثْلَ ظِلّي
وتُبْكيكَ عينايَ وقلْبي
فِلا عيناكَ أضْمرَتْ هَجراً
ولا عينايَ قدْ فارَقتْ دَمعي
لكنّهُ الزّمانُ شَتّتَ شَمْلَنا
وبدّدَ بعدَ لُحْمةٍ جَمعي .

سيَظلُّ حنيني اليكَ يُوجعُني
وجَعَ النّاياتِ في الغَسَقِ
ويَألَمُ القلبُ
وتذْبُلُ المُقَل ،
في سَنا حَدَقي.

أبحرتُ في عينيكِ
أرجو دفءَ كفّيكَ
أرنو فرْحَةَ عُمرٍ
ضاعَ بالآهاتِ والأسى
بلْ ذابَ القلبُ بالعَنا
وعُدْتُّ بِخُفّيْ حُنيْن .

ماذا سَأقولُ لِسنينَ شابَتْ
بانتظارِ موعدِك ؟
لأيّامٍ ، مَضغَتْ أحتضارَها
بينَ يديْ غيابِك
وبناتِنا ، قصائدِنا ، أحلامِنا
عنْ دخّانِ تلاشيها ، ماذا سَأقول؟

ماذا أقول؟
ماذا سأقول لسنين شبابك... ما انتظار موعدك؟
لأيام مضغت إحتضارها..
بين يديّ عيابك...

.قالَتْ لهُ : ستحتاجُ لألفِ أمرأةٍ ،كي تسدَّ فجوةَ غيابِ إمرأةٍ واحدةٍ هي أنا .

قالَ لها : لا أحتاج إلا لمرأةٍ واحدةٍ هي أنتِ .

ياإلهَ الكونِ رفقاً بقلبي
أضْنَتُهُ بلايَ رَشْقُ
قدْ كانَ الفَقْدُ أفنى
فُؤادي ، فما ظلَّ شَهْقُ
ثَكالى الأمنياتُ عِندي
كأشجارٍ نالَها حَرْقُ .

تعلّقَ نداها بالرّموشِ تلكَ الدَّمعةُ الحَزينة
تتأبّى إلاّ السّقوط
بوقعِ فضيحةِ حُزْن.

يُؤلمُني
أن أكونَ في حياتكَ نيزكاً
يشعُّ بسمائِكَ ثُمَّ يختفي
في حين ِتكُونُ لي روحاً
أموتُ إنْ فارقتني.

قَبْلَ أنْ تَرحَل
خُذْ أشياءَكَ مَعَكْ
عِطرَكَ المُتَسرّبَ مِنْ سُقوفِ القَصيدةِ
وهْجَ شِفاهِكَ والقُبَلْ
خُذْ الجُنونَ ،خُذْ السّهرْ
واملَأْ حقائبَ الرّحيلِ
بهذهِ المُضْغةِ الغادرةِ بيْ
مُنْذُ ارْتطامِ الحُلُمِ
بمنديلِكَ المُلوّحِ بالسّفَرْ.

رسالتنا في المكتبة العربية للنشر والتوزيع:

- نشر كل إنتاج إبداعي ذي جودة عالية و أفكار أصيلة تعبر عن هويتنا العربية وتاريخنا العريق، تحترم قيم مجتمعنا ومعتقداته، لا تساعد في نشر العنف أو العنصرية، ترسّخ لمبدأ المساواة والحرية والعدالة. والسعى نحو الارتقاء بالأدب العربي في كافة مجالاته، والوصول به نحو العالمية.

لمراسلتنا بشأن نشر الأعمال الأدبية

arabiclibrary2017@gmail.com

صفحتنا على موقع الفيسبوك

facebook.com/arabiclibrary2017